


shariatallah.org

# شريعة الله: مقدمة

لن تُمنح الحياة الأبدية لمن يزعمون اتباع يسوع بينما يرفضون عن علم طاعة الشرائع التي أمر بها أبوه. فمن يرفض شريعة الله جزئيًا يرفض سلطان الله كليًا. يجب على كل نفس تريد الخلاص حقًا أن تتلقى السبت والختان واللحوم المحرمة واستخدام tzitzit واللحية وكل وصية أخرى بالجدية التي تستحقها.

## فرضيتان خاطئتان

تندرج الحجج التي يستخدمها القادة المسيحيون لرفض طاعة شريعة الله التي أعطاها لنا على لسان الأنبياء تحت فرضيتين خاطئتين.

## الفرضية الخاطئة الأولى: طريق مختلف للأمم

تقول الفرضية الأولى إن العهد القديم كان لمصلحة اليهود، بينما أنشأ العهد الجديد طريقًا مختلفًا للخلاص للأمم. ومقتضى ذلك أن الأمم، لسبب ما، عاجزون عن طاعة الوصايا التي أُطيعت لقرون، بما في ذلك على يد يسوع نفسه ووالديه وأقاربه ورسله وتلاميذه. ويُفترض أن الأمم كانوا بحاجة إلى طريق أسهل، طريق لم تعد فيه شريعة الله الأبدية واجبة الاتباع من أجل نيل الحياة الأبدية.

يتجاهل هذا الاعتقاد الخاطئ حقيقة أن يسوع لم يذكر في أي موضع من الأناجيل الأربعة أنه كان يؤسس دينًا جديدًا للأمم. ولو كان أمر بهذه الخطورة صحيحًا، لما ترك المسيح مجالًا للشك فيه. ولكان قد علّمه بعبارات واضحة وفي مواضع كثيرة يفهمها الجميع.

وفضلًا عن ذلك، لا تقول النبوات في العهد القديم في أي موضع إن المسيّا سيأتي لينشئ طريقًا جديدًا للخلاص للأمم لا تعود فيه طاعة شرائع الله مطلوبة.

كلما تحدث الأنبياء عن الأمم، أوضحوا أمرًا واحدًا: توقّع الله من الأمم أن يطيعوا شرائعه كما توقّع من اليهود أن يطيعوها. لا أكثر ولا أقل.

- «تكون لكم شريعة واحدة، للمولود في الأرض وللغريب المقيم بينكم» (الخروج 49:12).

- «يجب أن تكون للجماعة الشرائع نفسها، وتسري عليكم وعلى الأممي المقيم بينكم؛ **هذه فريضة أبدية**» (العدد 15:15).
- «الغريب الذي ينضم إلى الرب ليخدمه، فيصير خادمه... والذي يثبت في عهدي، آتي بهم أيضًا إلى جبلي المقدس» (إشعياء 56:6-7).

إن خطة الخلاص القائمة اليوم هي الخطة نفسها التي كانت قائمة منذ بدء العالم: يتوب الخاطئ، يهوديًا كان أم أمميًا، عن خطاياه ويبرهن على صدق توبته بالسعي بكل قوته إلى طاعة جميع وصايا الله. يرى الرب قلبه وسلوكه المتغير، وعندئذ فقط يرسله ليُغسل بدم الحمل. هذه هي خطة الخلاص المنطقية، لأنها حق: «لا يقدر أحد أن يأتي إليّ إن لم يجتذبه الآب الذي أرسلني، وأنا أقيمه في اليوم الأخير» (يوحنا 6:44).

## الفرضية الخاطئة الثانية: ينبغي للمسيحيين اتباع رجال تخلوا عن شريعة الله

الفرضية الخاطئة الثانية هي أنه بعد عودة يسوع إلى أبيه، توقفت الكنائس الأولى عن طاعة كثير من شرائع الله، وأن علينا أن نتبع مثالها ونفعل الأمر نفسه. ومفاد الفكرة أن رجالًا جاؤوا بعد يسوع وعلّموا الكنائس أن بالإمكان تجاهل كثير من الوصايا التي اتبعها يسوع وتلاميذه بأمانة، مثل الختان والسبت واللحوم المحرمة وغيرها، من دون خطر على أتباع المسيح الجدد.



لقد حُفظت شريعة الله المقدسة والأبدية بأمانة منذ بدء الزمان. أطاع يسوع وأسرته وأصدقاؤه ورسله وتلاميذه جميع وصايا الله.

لكن الحقيقة هي أن يسوع لم يخبرنا قط بأنه سيأتي بعده رجال بتعليم جديد عن الخلاص ينبغي أن نصغي إليه ونتبعه. لا توجد نبوات في العهد القديم أو في الأناجيل الأربعة عن شخص سيرسله الله بعد المسيّا حاملًا عقائد جديدة لشعبه. لقد علّم المسيح كل ما نحتاج إلى معرفته عن كيفية نيل الخلاص. كلمات يسوع كافية.

لم يأمرنا الله قط بأن نقتدي بتمرد البشر. ولا يُقال لنا في أي موضع أن نتبع الذين انحرفوا إلى العصيان، حتى لو بدا أنهم عاشوا قريبًا من زمن المسيح وادّعوا امتلاك السلطان. كان الرسل والتلاميذ الذين تعلموا من فم يسوع نفسه أمناء للوصايا التي سبق أن أعلنها الله على لسان الأنبياء. وإذا حاد آخرون لاحقًا عن ذلك الطريق، فليس علينا أن نتبع انحرافهم، بل أن نتبع السيد والطاعة التي مارسها هو نفسه.

## ما ستجده في هذا الموقع

سندرس بالتفصيل في مقالات هذا الموقع الوصايا التي تتجاهلها معظم الكنائس أو تخفف من شأنها أو تتحايل على معناها. وسترى أن شريعة الله ليست عبئًا يستحيل احتماله، كما عُلّم كثيرون، بل طريقًا واضحًا ومستقيمًا. لم يعطِ الله مئات المطالب المربكة ليوقع النفس في شرك. وصاياه قليلة وقوية وحكيمة، وهي في متناول كل من يتقيه حقًا ويرغب في الحياة الأبدية. لم تكن المشكلة قط أن الله طلب الكثير، بل أن البشر يحبون الراحة أكثر من الطاعة.

يجلب العصيان لشرائع الله الفوضى إلى كل جانب من جوانب الحياة: العقل والبيت والعلاقات والأمور المالية وحتى الجسد. أما الذين يخضعون لشريعة الله القوية، فعليهم أن يتوقعوا بالضبط ما وعد به المطيعين: البركات والإنقاذ والحماية ورضاه في كل مجال من مجالات الحياة (المزامير 1:2-3). تجلب وصاياه النظام والاستقرار والسلام العميق الذي ينبع من ضمير نقي أمامه. وفوق كل ذلك، تجلب اليقين بأن المرء يسير في طريق الخلاص. ولا ينبغي لمن يقاومون شريعة الله عن علم أن يتوقعوا أيًا من هذه الخيرات. فالرب لا يفيض بأفضل عطاياه على الذين يرفضون سلطانه.